مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: التسلح النووي الاسرائيلي وأثره في الشرق الاوسط
اسم الكاتب: أ.م.د. اسراء شرق الكعود
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/6933
تاريخ الاسترداد: 2025/04/22 11:54 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

التسلح النووي الاسرائيلي وأثره في الشرق الاوسط

الاستاذ المساعد الدكتورة
اسراء شريف الكعود(*)

المقدمة

تعد قضية التسلح النووي وانتشاره في بقاع العالم من القضايا الملحة التي استحوذت على اهتمام الدارسين والباحثين في العلاقات الدولية ، وقد نتج عن هذا الاهتمام ظهور الكثير من البحوث والدراسات الاكاديمية والموضوعية التي تعالج قضية التسلح النووي من مختلف جوانبه بهدف الاحاطة ، علماً بكل ما يتعلق بهذه المشكلة من ابعاد ونتائج سواء كانت الراهنة او المستقبلية.

وتعد منطقة الشرق الاوسط من المناطق التي شهدت وتشهد توتراً شديداً بسبب الخطر النووي الاسرائيلي المحدق بها ، كما لا يخفى ما يشكله الصراع العربي – الاسرائيلي من عامل قلق مزمن وما يعمق الهوة بين الطرفين هي القدرة النووية الاسرائيلية التي تحرص اسرائيل على تطويرها من اجل ردع أي دولة تحاول مس امنها ومن ثم فان امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية مرتبط بشكل وثيق بنظرية الامن الاسرائيلية التي تمثل الدعامة الرئيسة لسياسة اسرائيل وعقيدتها لذا فإن اسرائيل تقف موقفاً سلبياً من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بمنع الانتشار النووي وحظر التجارب النووية .

ان للتفوق الاسرائيلي في المجال النووي على دول الشرق الاوسط تأثيراً بارزاً على المعطيات السياسية والعسكرية لانه يخلق حالة من انعدام التوازن الاستراتيجي في المنطقة.

ان الباحث في مجال التسلح النووي الاسرائيلي واثره على الشرق الاوسط تعترضه مشكلة عدم الوصول الى الحقيقة كاملة وذلك نتيجة التعتيم والغموض لانها تدخل في اطار القضايا الامنية.

(*) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

تنطلق فرضية البحث من التعريف بالقدرة النووية الاسرائيلية ومواضعها واثرها على منطقة الشرق الاوسط وقد اتبعنا في منهجيتنا المنهج التاريخي والوصفي التحليلي وانطلاقاً من فرضية البحث واشكاليته وطبيعة البحث ستتوزع هيكلية البحث على مقدمة ومبحثين ثم خاتمة واستنتاجات .

تضمن المبحث الاول القدرة النووية الاسرائيلية ودوافع امتلاكها وفيه تم التركيز على محورين الاول مكونات الترسانة النووية الاسرائيلية والثاني الدوافع والاسباب وراء امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية.

اما المبحث الثاني ، فقد سلط الضوء على موقف اسرائيل من معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية (NPT) ومستقبل ضبط التسلح النووي واثره على منطقة الشرق الاوسط، ثم الخاتمة التي تضمنت اهم الاستنتاجات وثيقة الصلة بموضوع البحث. ومن الله التوفيق..

المبحث الاول: القدرة النووية الاسرائيلية والدوافع وراء امتلاكها للاسلحة النووية

لقد سعت اسرائيل الى الحصول على اسرار الذرة بعد اعلان دولتها عام ١٩٤٨ ولكنها كتمت اطماعها بالوصول الى مصاف الدول النووية والانضمام الى النادي النووي فلأول مرة ظهرت نية اسرائيل في الحصول على السلاح النووي بعد العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، اذ تبين ان هنالك التعاون الفرنسي – الاسرائيلي يتمثل في دعم فرنسا لاسرائيل لبناء مفاعلات نووية وتجهيزها بالمواد الاولية وبذلك فإن القنبلة النووية الاسرائيلية اصبحت جاهزة في شهر ايلول ١٩٦٦[١] ، وهذا ما احدث ردود فعل لدى الدول العربية وكان ابرزها تصريح الرئيس الراحل جمال عبدالناصر اذ قال ((اذا انتجت اسرائيل قنبلة نووية فسيكون ردنا الوحيد على مثل هذا العمل شن حرب وقائية ستضطر الدول العربية الى اتخاذ عمل فوري لتدمير كل وسيلة تمكن اسرائيل من انتاج القنبلة النووية)) [٢] . وبالفعل فقد خاضت مصر والجيوش العربية حرب استنزاف بعد هزيمة ٥ حزيران عام ١٩٦٧.

ان قضية التسلح النووي في منطقة الشرق الاوسط اثرت على مجريات الصراع العربي – الاسرائيلي فقد كان اللجوء اليه مبكراً من طرف اسرائيل وقد كان اللجوء اليه مدروساً عندما استنزفت جهودها في الاهتمام بالعلوم التطبيقية والابحاث العلمية والتكنولوجية في مجال الذرة ، وقد استفادت اسرائيل من المساعدات المالية المقدمة من الدول الغربية وخاصة دعم الولايات المتحدة والدول

[١] – محمود شيت خطاب ، العسكرية الاسرائيلية ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٦٨ ، ص ٢٦٩.

[٢] – شاي فيلدمان ، الخيار النووي الاسرائيلي ، ترجمة غازي السعدي ، دار الجليل ، عمان ، ١٩٨٤ ، ص٧٥.

الاوربية الاخرى كالمانيا التي ارادت رد الاعتبار والتعويض عما احدثته قضية (الهولوكوست) المتمثلة باحراق المانيا النازية اليهود بأفران الغاز [٣] .

اولاً – الترسانة النووية الاسرائيلية

تمتلك اسرائيل ثلاث مفاعلات نووية اساسية فقد كانت اول خطوة اتخذتها بخصوص تأسيس قوة نووية في اواخر ١٩٤٨ (أي بعد اعلان قيام دولتهم) وفي سنة ١٩٤٩ اوفدت ستة من خبراءها في الميدان النووي الى الدول الاوربية لكي يتدربوا على ايدي خبراء في نفس الاختصاص نفسه[٤] . وكان اول مفاعل تم تأسيسه هو مفاعل ديمونا ثم ريشيون لبزيون وبعده ناحال سوريك وهذا ما سوف نتناوله تباعاً.

أ– مفاعل ديمونا

لقد كانت اهم الخطوات الفعالة واخطرها التي خطتها اسرائيل على طريق انتاج الاسلحة النووية للطاقة النووية في اسرائيل انشاءها (ديمونا). يقع مفاعل ديمونا على الطريق الصحراوي بين بئر سبع وسدوم وقد اختير هذا المكان لقربه من المواد الاولية (اليورانيوم) الموجود في صحراء النقب ، وقد قدرت تكاليف بناء المفاعل حوالي (١٣٠) مليون دولار ، وطاقته بلغت (١٢٦) ميكاواط ، وقد كان قادراً على انتاج ٨ كغم من البلوتونيوم سنوياً[٥] ، يعمل باليورانيوم المخصب ٩٠% وهو مفاعل ينتج البلوتونيوم الذي يعد العنصر الاساسي لانتاج القنبلة الذرية الانشطارية[٦] .

لقد جرى بناء هذا المفاعل بتصاميم فرنسية وضعتها لجنة الطاقة الذرية الفرنسية كجزء من محاولات التنسيق الفرنسي – الاسرائيلي في مجال التعاون الذري[٧] .

ب– مفاعل ريشبون لبزيون

---

[٣] – هيثم الكيلاني ، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية – الاسرائيلية ١٩٤٨–١٩٨٨ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩١ ، ص١٧٣.

[٤] – محمد محمود غدير ، الخيار النووي الاسرائيلي بين فكرة الصراع المتوارث ومستقبل السلام ، اعمال الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات المستقبل ، جامعة اسيوط ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٥.

[٥] – د. ممدوح حامد عطية ، البرنامج النووي الاسرائيلي والامن القومي العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص١٣٣ .

[٦] – اللواء طلعت محمد مسلم ، السياسة النووية الاسرائيلية ، السياسة الدولية ، عدد ٨٠ ، ١٩٨٥ ، ص٢٢٥–٢٢٦.

[٧] – مراد الدسوقي ، الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة التدمير الشامل ، كراسات استراتيجية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ١٦–١٧.

وهو اول مفاعل ذري اسرائيلي بمساهمة امريكية ساهمت في انشائه شركة أ.م.ف وتومكس الامريكية بوضع التصاميم اللازمة لهذا المفاعل المعروف وتبلغ طاقته الاجمالية ثمانية ملايين واط حراري [٨] .

وفي اطار مشروع ايزنهاور ((الذرة من اجل السلام)) ارسلت اسرائيل بعثات طلابية الى الجامعات الامريكية من اجل تدريبهم في مراكز الابحاث النووية التابعة لوكالة الطاقة الذرية الامريكية USAEC في مختبر ارغون القومي[٩] .

لقد جاء في تقرير لمعهد الدراسات الاستراتيجية في لندن ، ان بوسع هذا المفاعل النووي انتاج قنبلة ذرية واحدة في السنة[١٠] .

جـ- مفاعل ناحال سوريك

لقد وافقت الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥٥ على بناء مفاعل نووي لاسرائيل قوته (٥) ميكاواط وهو من النوع الذي يستخدم الماء الخفيف[١١] ، وقد اثير الجدل حول مفاعل سوريك، هل انشاؤه كان لاهداف ستراتيجية لاسيما قبل حرب السويس ١٩٥٦ أم لاهداف سلمية ، وقد اوضح بتريراي امكانية انتاج السلاح الذري من طرف هذا المفاعل لكن الذي يحول دون تحقيق ذلك هو قلة اليورانيوم المخصب زيادة على وجود اتفاق بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية حول عدم انتاج هذا المفاعل للقنابل النووية بمقتضى اتفاق لانشاء ووضع المفاعل تحت المراقبة الاولية بين طرف الولايات المتحدة ثم وكالة الطاقة الذرية كمرحلة ثانية.

وقد توالت المساعدات الامريكية لاسرائيل في المجال النووي وتجلت في الغاء عمل لجنة فلوريدا كالد التي كانت تتولى التنسيق على مفاعل ديمونا الاسرائيلي[١٢] .

وبذلك حصلت اسرائيل على دعم من مختلف الدول لتطوير ترسانتها النووية وهنالك تعاون مع دول كثيرة على صعيد مشترك وخاصة مع دول كجنوب افريقيا وتايوان والهند والصين والباكستان[١٣]. لقد احتلت اسرائيل المرتبة الثانية عشرة بين الدول الاكثر انفاقاً في مجال الاسلحة

---

٨ – اللواء الركن محمود خطاب ، خط العدو الصهيوني والسلاح الذري ، عدد ٩ ، سنة ١٩٨٧ ، ص ٦٩.

٩ – المصدر نفسه ، ص ٧٠.

١٠ – بيتر براي ، ترسانة اسرائيل النووية ، ترجمة مفيد غنام ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٩٧.

١١ – ناجح الجسراوي ، سلسلة اسرائيل والطاقة الذرية ، دراسات صادر الاقتصادي ، ١٩٨٦ ، ص٣١.

١٢ – مراد ابراهيم دسوقي ، بين السلاح ومعاهدة عدم الانتشار النووي – شبكة الانترنت .

١٣ – هويدا عدلي رومان ، مستجدات التعاون النووي بين اسرائيل وجنوب افريقيا ، السياسة الدولية ، عدد ١٠٠ ، السنة ١٩٩٠ ، ص٢٠٨. وانظر كذلك صبيح بشير عذاب ، العلاقات الباكستانية – الاسرائيلية (٢٠٠٥-٢٠٠٨) . مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، عدد ٢٩ ، ٢٠٠٩ ، بغداد ، ص١٤٧.

النووية حيث بلغت الموازنة العامة لعام ٢٠٠٧ نحو ١٨% من الميزانية العامة في اسرائيل مخصصة للجانب العسكري ومنها التسلح النووي[١٤] . وهذا يدل على اهتمام اسرائيل بهذا الجانب وايلائها حصة كبيرة من انفاقها الاقتصادي ولذلك كانت هنالك دعوات من داخل اسرائيل لتقليص الانفاق على التسلح النووي واقتراحات بخفضها الى ٥% من الناتج القومي الاجمالي[١٥] .

من ذلك يتبين ان اسرائيل تنفق اموال طائلة من اجل بناء ترسانة نووية عملاقة في منطقة الشرق الاوسط .

تنشر اسرائيل اسلحتها النووية وباستطاعتها استخدامها عبر ثلاث وسائل اهمها :

أ- **نظام الصواريخ** : تملك اسرائيل نظام صواريخ متطورة قادرة على حمل رؤوس نووية ، فاسرائيل تملك صواريخ (اريحا -٩) الذي يبلغ مداها (٦٠٠) كم٢ وحمولتها (١٠٠٠) كلغم وصواريخ (اريحا -٢) التي يبلغ مداها (١٤٥٠) كلم٢ وقد خضعت للتحسين اوائل التسعينات فأصبح مداها يقارب (٢٢٠٠) كلم٢ مع حلول منتصف الالفية الثانية[١٦] .

وتعمل اسرائيل على تطوير صواريخ (اريحا -٣) العابر للقارات ومن ثم تجهيز قاعدتي (زكريا) جنوب شرق تل ابيب و (تل نوف) في الشمال الغربي من تل ابيب ، وخزنت ايضاً كميات كبيرة منها في حصن (كفر زخريا) [١٧] .

ب- **الطائرات** : يزيد الاسطول الجوي الاسرائيلي عن (٤٠٠) طائرة اهمها F16 ، F15 وهذه الطائرات قادرة على حمل قنابل نووية وبمدى يتجاوز (٥٠٠٠) كلم٢ . وتشير بعض المعلومات اعتماد اسرائيل على عدد ضئيل من الطيارين في مثل هكذا ضربات ومن خلال الاسراب الآتية (١١١ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٠ ، ٢٥٣) وتكمن هذه الاسراب في قواعد (تل نون) و (نيغابكم) جنوب شرق بئر السبع و (راموان) في صحراء النقب[١٨] .

ج- **الغواصات** : تملك اسرائيل ثلاث غواصات نووية (دولفين) تم شراؤها من المانيا مجهزة بصواريخ كروز الامريكية القادرة على حمل رؤوس نووية ويبلغ مداها (٩٠٠-١٣٠٠) كلم٢ ،

---

١٤ - **الكتاب السنوي للتسلح ونزع السلاح والامن الدولي ، معهد ستوكهولم لابحاث السلام الدولي ، ترجمة حسن حسن ، وعمر الايوبي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٥ ، ص٣٧١.**

١٥ - **لجنة مريدور لاعادة فحص التفكير الاستراتيجي وبلورة المفهوم الامني الاسرائيلي ، لبنان ، مركز الزيتونة للدراسات ، ٢٠٠٧ ، ص١١.**

١٦ - **عدنان محمد غنام ، ارقام في الملف النووي الاسرائيلي ، شبكة الانترنت.**
htt:P//ADnan ghnam,Maktobb/Org.com.

١٧ - **المصدر نفسه .**

18 - **Jeans , Lon , September , 2007**

تجوب الغواصة الاولى في البحر الابيض المتوسط والثانية في البحر الاحمر اما الثالثة فانها ترسي على الشواطىء الاسرائيلية ، وفي ٧ تموز عام ٢٠٠٦ وقعت اسرائيل صفقة جديدة مع المانيا لشراء غواصتين جديدتين .

لقد اشارت دراسات معهد الدراسات السياسية والاستراتيجية في جامعة جورج تاون الامريكية في مطلع الالفية الثانية والتي تمت بتكليف من وكالة الدفاع النووي الامريكية انه باستطاعة اسرائيل نشر اكثر من (٣٠) سلاحاً نووياً خلال عشر ساعات وان اسرائيل بمقدورها استخدام ترسانة اكثر من (٨٠) قنبلة نووية زيادة على تطويرها المستمر للاسلحة النووية التكتيكية وسعي اسرائيل منذ عقد التسعينات الى امتلاك هذا النوع ، وان هذه الرؤوس لها قوة تدميرية محدودة فضلاً عن الرؤوس الذرية وهي اول ما امتلكته اسرائيل أي قنابل عملاقة ذات قوة هائلة[١٩] . وكذلك امتلاكها للقنبلة النيوترونية التي لها القدرة على قتل البشر دون تدمير البنى التحتية للمدن مستخدمة اشعة كاما لذلك الغرض[٢٠] . وانها تنتج كميات كافية من الديتريوم والتريتوم التي تستخدم لصنع الرؤوس الهيدروجينية ، كما ان اسرائيل لا تمتلك السلاح النووي حسب بل تمتلك ايضاً الوسائل الكفيلة لحمله الى مسافات تصل الى الآف الاميال[٢١] . وهذا ما اكده موردخاي فانونو الخبير النووي في ديمونا من ان اسرائيل قادرة على محو دول عربية بأكملها[٢٢] .

نستنتج مما تقدم ان اسرائيل تنفرد بكونها القوة النووية العملاقة في منطقة الشرق الاوسط ومنطقة حوض البحر الابيض المتوسط وهي بذلك تحرص على احتكارها للاسلحة النووية والحرص على حرمان أي دولة في المنطقة من امتلاك القدرات النووية وهو هدف تمكنت من تحقيقه .

ثانياً – دوافع امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية

مما لاشك فيه ان امتلاك دولة ما للسلاح النووي ، انما يعني بالضرورة هنالك دوافع وراء هذا الغرض لذا كان لاسرائيل طموح مبكر لامتلاك السلاح النووي بسبب الدوافع الآتية :

---

[١٩] – محمد عبدالسلام ، الرؤوس النووية الاسرائيلية ، الخصائص والمقومات ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١١٨ ، اكتوبر ، ١٩٩٤ ، ص٣٦.

[٢٠] – لاورا دريك ، التطور النووي في الكيان الصهيوني واستراتيجية النتائج المستقبلية للتوازن الاقليمي للشرق الاوسط ، ترجمة عبدالوهاب القصاب ، مجلة الحكمة . عدد ٥ ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٠ ، ص١٠.

[21] – Rodeny , W.Tones , Small Nuclear Forces , Washington , D.C., Prager , 1989 , pp. 27-29.

[٢٢] – محمد عبدالسلام ، الموقف الاسرائيلي من معاهدة انتشار الاسلحة النووية ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، عدد ١٢٠ ، ١٩٩٥ ، ص١٧.

أ- **دوافع سياسية** : تنطلق من ارتباط استمرار وديمومة دولة اسرائيل بامتلاكها لمثل هكذا اسلحة وبالوقت نفسه يعبر عن نزعة في احراز التفوق والريادة في منطقة الشرق الاوسط وفرض سياستها على الدول العربية وتعزيز مكانة اسرائيل اقليمياً ودولياً[٢٣] .

ب- **دواقع سلوكية** : ترتبط هذه الدوافع بالشعور الاسرائيلي بالخوف والتحسب للمستقبل سيما وان الشعور بأن اسرائيل تعيش في جزيرة صغيرة محاطة بالاعداء مازال قائماً ومن هذا فإن بقاءها مرهون بامتلاكها لجميع انواع الاسلحة ذات القدرة التدميرية العالية وابرزها الاسلحة النووية[٢٤].

ج- **دوافع امنية** : ان مفهوم الامن الاسرائيلي مقرون بشكل اساس بالاستراتيجية العسكرية التي تعتمد القوة في تثبيت كيانها الاستيطاني[٢٥]. وهذا يعني استخدام القوة واللجوء اليها في حالة تهديد امن وسلامة اسرائيل ، فقد وضعت القدرات النووية في حالة تأهب اثناء الاحتلال الامريكي للعراق في ٩ نيسان عام ٢٠٠٣ للرد على أي هجوم صاروخي عراقي محتمل[٢٦]. كما يجب ان لا ننسى التهديد الاسرائيلي لمصر بتدمير السد العالي من خلال القصف النووي له نتيجة تهديد مصر بقصف مفاعل (ديمونا) الاسرائيلي .

د- **دوافع عسكرية** : تحرك هذه الدوافع الرغبة في التفوق والحماية المطلقين امام محدودية المعطيات الديمغرافية والجغرافية وهو ما دفع اسرائيل لتمسكها بامتلاك الاسلحة النووية كعنصر للردع في ظل الطبيعة المتغيرة لحروب المستقبل وتداعياتها الخطيرة سيما وان هنالك محاولات لدول في منطقة الشرق الاوسط بامتلاك صواريخ بالستية قادرة على حمل رؤوس غير تقليدية.

هـ- **دوافع استراتيجية** : حيث يعد غياب العمق الاستراتيجي لدولة اسرائيل من التحديات الرئيسية للنظرية الامنية الاسرائيلية اذ لم يعد العمق الاستراتيجي الذي حققته اسرائيل باحتلال اراضٍ عربية محاولة كافية لمنع وصول التهديدات الى مواقعها الحيوية بعد وصول الصواريخ العراقية

---

[٢٣] – محمد نبيل فؤاد ، الاسلحة النووية واولويات الامن القومي في ضوء امكانات بناء قوة نووية عربية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٢٧ ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٣-١٠٥.

[24] – David Rodman , Israel National Security Doctrine An Introdactory Overview , Meria Journal , Vol. 5 , September , 2001.

[٢٥] – د. شفيق عبدالرزاق السامرائي ، الامن القومي العربي في مواجهة الامن الاسرائيلي ، مجلة شؤون عربية ، العدد ٥٦ ، ١٩٨٨ ، ص٤٠.

[٢٦] – عدنان محمد غنام ، ارقام في الملف النووي الاسرائيلي . مصدر سبق ذكره .

الـ (٣٩) الى قلب اسرائيل ودكها ، وكذلك صواريخ حزب الله التي طالت مدن ومنشآت اسرائيلية ، لذا فأمام هذه المعطيات تتمسك اسرائيل باحتكارها للاسلحة النووية[٢٧].

المبحث الثاني: مستقبل التسلح النووي الاسرائيلي واثره على منطقة الشرق الاوسط

اولاً – موقف اسرائيل من معاهدة انتشار الاسلحة النووية (NPT)

منذ عام ١٩٦٨ وهو تاريخ دخول معاهدة NPT التي وقعت عليها (١٨٩) دولة حيز النفاذ ، رفضت اسرائيل التوقيع والانضمام الى هذه المعاهدة وبدعم امريكي مباشر واصبح عامل الردع العسكري غير التقليدي وخاصة النووي هاجساً لكافة الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة منذ انشاء دولة اسرائيل ١٩٤٨ وحتى وقتنا هذا .

وتبعاً لذلك استطاعت اسرائيل جعل الافكار حول امتلاك اسلحة نووية امراً واقعاً يفرض نفسه بقوة ، وبهذا الشكل ومع التعنت الاسرائيلي لعدم الانضمام الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية فإن امن منطقة الشرق الاوسط سيتعرض الى خطر كبير ويفسح المجال لدول كثيرة لامتلاك تلك الاسلحة ، ومع استمرار التوجهات الامريكية في دعم اسرائيل بعدم التوقيع على المعاهدة فإن امن منطقة الشرق الاوسط سيتعرض الى خطر كبير ولهذا باتت الضرورة تتطلب اكثر من أي وقت مضى التركيز على السلاح النووي الاسرائيلي والمطالبة بانضمام اسرائيل الى تلك المعاهدة[٢٨] .

وهذا ما حصل بالفعل في مؤتمر واشنطن في ١٨ نيسان عام ٢٠١٠ ومؤتمر الامم المتحدة لمراجعة معاهدة عدم الانتشار النووي في ٣ ايار ٢٠١٠ عندما اتفق مندوبو حركة عدم الانحياز على توحيد خطاباتهم امام هذين المؤتمرين والتركيز على ما تصفه الحركة بمخاطر القدرات النووية الاسرائيلية على امن الشرق الاوسط ووجوب ان تخضع منشآتها للتفتيش الدولي[٢٩] . وخاصة تأكيدات المتحدث باسم الخارجية المصرية حسام زكي والذي اكد ان استمرار تطوير اسرائيل لبرامجها النووية سيؤدي الى اطلاق سباق تسلح نووي في منطقة الشرق الاوسط ويمثل عائقاً لاحلال السلم في المنطقة .

---

[٢٧] – **خالد وليد محمود ، آفاق الامن الاسرائيلي ، الواقع والمستقبل ، الطبعة الاولى ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٣١.**

[28] – **http://Forum.egypt.com/arforum**

[29]– **http://Maghress.com/alalam/22953**

كما اكد السفير القطري ناصر بن عبدالعزيز مندوب قطر الدائم ورئيس وفدها لدى الامم المتحدة بضرورة كسر الصمت امام استمرار السياسة النووية الاسرائيلية المخالفة لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية[٣٠] .

واشار رئيس الوفد السعودي الى الامم المتحدة نايف بن بندر السديري ان السعودية ترى ان حيازة اسرائيل للاسلحة النووية يعد عقبة امام احلال السلام في الشرق الاوسط[٣١] . وطالبت سوريا عبر وزير خارجيتها وليد المعلم الزام اسرائيل بمعاهدة انتشار الاسلحة النووية[٣٢] .

وفي ٦ ايار ٢٠١٠ اعلن بيان للدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن عن تأييدها لاقامة منطقة خالية من السلاح النووي في الشرق الاوسط بما في ذلك اسرائيل وذلك انطلاقاً من ان معاهدة عدم الانتشار النووي امر اساسي لحماية الامن والسلم الدوليين من خطر تلك الاسلحة[٣٣].

ان استثناء اسرائيل من الانضمام الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية (NPT) يعني – عملياً – السماح لها بالتفوق الاستراتيجي على دول منطقة الشرق الاوسط بما فيها الدول العربية واطلاق يدها للهيمنة الاقليمية على المنطقة كلها وابقاء العالم العربي تحت رحمة التهديد الاسرائيلي المستمر.

وبالمقابل ان الادارة الامريكية تضغط على الدول العربية لمنعها من امتلاك اية اسلحة نووية ولم تجهد نفسها لتبرير عدم توقيع اسرائيل على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية ومن ثم عدم اتلاف مخزونها من الاسلحة[٣٤] .

ان استمرار اسرائيل خارج معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية يشكل العقبة الاساسية لتأمين الشرق الاوسط من الاسلحة النووية وان الاستثناء الضمني المعطى لاسرائيل من قبل المجتمع الدولي بعدم دفعها للانضمام الى المعاهدة من شأنه ان يقضي على ما تبقى من مصداقية هذه المعاهدة في الشرق الاوسط مما يجعل دول المنطقة تسعى لتأمين نفسها ضد المخاطر النووية من دول مختلفة باساليب اخرى بدلاً من الاعتماد على الاسس والقواعد الدولية.

---

٣٠ – **صحيفة الوطن ، قطر ، العدد ٥٣٥٨ ، ٥/ايار/٢٠١٠ .**

٣١ – **كلمة المملكة العربية السعودية ، معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية ، نيويورك ، ٢/ايار/٢٠٢٠ ، وزارة الخارجية السعودية.**

٣٢ – **صحيفة الاخبار / لبنان / ٢٢ / نيسان / ٢٠١٠.**

33 – **http:/www.alsiasi.com / index. Php? Option . com.**

٣٤ – **صحيفة الوقت ، البحرين ، عدد ٥٩١ ، ٤/تشرين الاول / ٢٠٠٧.**

ثانياً – مستقبل ضبط التسلح النووي الاسرائيلي واثره على الشرق الاوسط

ان العامل النووي في لاسرائيل امر مهم في ترسيخ وتعزيز مكانة اسرائيل على صعيد منطقة الشرق الاوسط وذلك مرتبط تماماً باحساس اسرائيل بالامان في ظل وجود التسلح النووي وتفوقها على دول المنطقة في هذا المجال ، لذا فمن الواجب العمل على تضييق هذه الفجوة المستعصية بين اسرائيل ودول منطقة الشرق الاوسط ويجب التركيز على شرق اوسط خال من السلاح النووي وهذا لا يتم الا بقناعة صناع القرار الاسرائيلي بالتخلي عن خيارهم النووي وفق الافتراضات الآتية[٣٥].

أ– ان امتلاك اسرائيل للسلاح النووي يعد العقبة الرئيسة امام اندماجها الكامل مع دول المنطقة.

ب– اقتناع اسرائيل بأن الاسلحة النووية ليست ذات فائدة وانها تثقل كاهل اسرائيل على الصعيد الاقتصادي وهذا امر مستبعد لان الحكومة الاسرائيلية مقتنعة بالنظرية القائلة بأن القوة النووية هي مسألة لا بديل عنها للمحافظة على أمن وكيان اسرائيل[٣٦] .

ج– من البواعث التي يعتقد انها قد تحفز اسرائيل للتخلي عن خيارها النووي هو ازالة التطلعات العربية لامتلاك السلاح النووي او أي اسلحة تدمير شاملة اخرى من اجل تحييد القوة النووية الاسرائيلية .

ان تلك الافتراضات قد تبدو واردة لكن من الصعب تحقيقها او الوصول اليها لان اسرائيل لا تتخلى عن قوتها النووية وقد استفادت من وجود هذه الاسلحة كورقة ضاغطة للمقايضة بطريقتين :

١ – يمكن استخدام الخيار النووي من جانب اسرائيل للحصول على تنازلات قيمة من جانب دول الشرق الاوسط خاصة الدول العربية فيما يتعلق بالقوات التقليدية التي تملكها هذه الدول حيث يقوم بعض القادة الاسرائيليون بتعريف اسلحة التدمير الشامل لتشمل بعض الاسلحة التقليدية[٣٧].

٢ – من غير المحتمل ان تتخلى اسرائيل عن خيارها النووي دونما مقابل من الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية ومن الاهمية بمكان التذكير بأن اسرائيل طالما عملت على الخروج

---

٣٥ – **محمد عبدالسلام ، الليكود ومسألة التسلح النووي الاسرائيلي ، السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، القاهرة ، عدد ١٢٧ ، ١٩٩٧ ، ص٢٥٩.**

٣٦ – **هيثم الكيلاني ، المذهب العسكري الاسرائيلي ، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص٣٦١.**

٣٧ – **محمد خير مصطفى ، سيناريو مستقبلي لضبط التسلح في الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٦ ، اكتوبر ٢٠٠١ ، ص٢٣-٢٥.**

بصفقة عسكرية كلما زودت السعودية بمعدات عسكرية امريكية لمجرد الحفاظ على التوازن العسكري في الشرق الاوسط .

وحقيقة الامر ان اسرائيل متمسكة بالحفاظ على ترسانتها النووية لكي تكون القوة الضاربة في الشرق الاوسط ، زيادة على ان الهاجس الامني لدى اسرائيل يجعلها تصر على الحفاظ على قوتها النووية ، ويعد ايضاً عامل التعويض عن التدني العددي امراً مهماً لسد النقص الحاصل في الجانب السكاني لاسرائيل وانعدام العمق الجغرافي لها.

وفي ضوء هذه المعطيات فإن هنالك احتمالات عدة للوضع في الشرق الاوسط مع وجود القدرة الاسرائيلية على الصعيد النووي على وفق التصورات الاتية :

أ- يتمثل الاحتمال الاول في بقاء الوضع على ماهو عليه حيث انفراد اسرائيل المطلق بامتلاك الاسلحة النووية وبقاء الاحتلال الاسرائيلي لبعض الاجزاء من الدول العربية المجاورة لاسرائيل وعدم التوصل الى تسوية سلمية بين الفلسطينيين والاسرائيليين في حين تبقى الدول العربية لا تمتلك ناصية القدرة النووية لاسيما بعد ضرب العراق واحتلاله الذي كان بامكانه ان يطور قدراته العسكرية غير التقليدية .

وفي ظل المعطيات الدولية الجديدة فقد تتنافس اسرائيل وايران من حيث امتلاك السلاح النووي[٣٨] ، الا في حالة تقويض البرنامج النووي الايراني من قبل اسرائيل او الولايات المتحدة الامريكية ، لانه اصبح يشكل تهديداً على اسرائيل واستقرارها وهذا ما دعى صناع القرار في اسرائيل الى اتخاذ مواقف مناوئة حيال ايران من خلال الضغط على الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي لاتخاذ مواقف حاسمة ضد النشاط النووي الايراني.

فمن حيث امتلاك ايران للسلاح النووي يرى المهتمون بالشؤون الاستراتيجية بأنه قد يتم خلال ثلاث سنوات[٣٩] ، وهذا سوف يشكل وضعاً جديداً في منطقة الشرق الاوسط فلأول مرة ومنذ امتلاك دولة اسرائيل لهذا السلاح سوف تتمكن دولة اخرى تعدها اسرائيل عدوة لها ، ومن الممكن ان تلحق الضرر بها لانها سوف تكسر الاحتكار الاسرائيلي للقدرة النووية وتحدث خللاً في الثوابت التي حافظت عليها اسرائيل متمثلة بتفوقها الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط[٤٠] .

---

٣٨ - **مصطفى ابراهيم ، صاروخ (شهاب ٣) الايراني والمخاوف الاسرائيلية ، النشرة السياسية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، عدد ٦ ، ٢٠٠٦ ، ص٢٧.**

٣٩ - **محمد حسنين هيكل ، قناة الجزيرة ، قطر ، حزيران ، ٢٠١٠ .**

٤٠ - **ناجي محمد عبدالله ، الملف النووي الايراني في الخيارات الاسرائيلية ، ندوة تاريخ القضية الفلسطينية ، جامعة بغداد ، العدد ٣ نيسان ، ٢٠٠٧ ، ص١٢-١٣.**

اما بالنسبة للدول العربية ، فإنها سوف تبقى تعاني من الخلل الحاصل في ميزان القوى مع اسرائيل نتيجة ستراتيجية الردع الاسرائيلي وليس بمقدورها رأب الفجوة العملاقة وتقليصها بين الطرفين من اجل ايجاد حالة توازن ستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط .

ب- يتمثل الاحتمال الاخر في نجاح بعض الدول كمصر وسوريا وربما السعودية* وليبيا والجزائر في اقتناء وبناء برامج نووية تتعدى الاغراض السلمية لتدخل في اطار التسلح النووي رغم الجهود الامريكية والاسرائيلية المضادة لهذا التوجه ، وفي عين الوقت قد تتمكن ايران كدولة اقليمية من حيازة الاسلحة النووية وفي هذه الحالة يصعب حدوثها في ظل التداعيات السياسية والعسكرية الراهنة ينشأ توازن رعب نووي في المنطقة يؤدي دوراً رئيساً في الحد من التفوق الاسرائيلي في منطقة الشرق الاوسط.

ج- تعدد الدول الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط التي قد تمتلك الاسلحة النووية مستقبلاً ولم يقتصر الامر على ايران وانما هنالك تركيا التي تتطلع لحيازة الاسلحة النووية فهنالك جهود تركية لانشاء عشرة مفاعلات نووية بحلول ٢٠٢٠[٤١] واهمها (اكويو) جنوب تركيا ، وتحصل على مساعدات بهذا الشأن من جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية التي كانت تحت نفوذ وسلطة الاتحاد السوفيتي السابق. رغم اصرار تركيا على الاعلان بعدم رغبتها في تطوير الاسلحة النووية وان هذه المفاعلات لاغراض توليد الطاقة سلمياً ، بيد ان محاولات تركيا مازالت مستمرة في انجاز برامجها النووية وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية[٤٢] . ومما عزز ذلك توتر العلاقات بين اسرائيل وتركيا على خلفية ضرب اسرائيل لاسطول الحرية التركي الذي كان متجهاً لفتح حصار قطاع غزة ويحمل معه المساعدات الانسانية وذلك في ٣١ ايار ٢٠١٠ . وقد ساءت العلاقات بين البلدين بحيث وصلت لحد تخفيض التمثيل الدبلوماسي والتبادل التجاري. ان ذلك قد يعيد حسابات تركيا في ان تكون دولة اقليمية لها وزن كبير وذلك من خلال حصولها على الحيازة النووية في المنطقة وبذلك سوف تكون هنالك دولتان هما تركيا وايران

وكذلك افرايم كام ، كبح جماح التهديد النووي الايراني ، مجموعة باحثين اسرائيليين ، ترجمة احمد بوهدية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص١٠٤.

* احتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الاولى في المنطقة (منطقة الشرق الاوسط) من ناحية الانفاق العسكري وبواقع ١٩,٣ مليار دولار.

انظر : تقرير التنمية للامم المتحدة للعام ٢٠٠٥ ، الكتاب السنوي للتسلح ونزع السلاح والامن الدولي ، معهد ستوكهولم لابحاث السلام الدولي ، مصدر سابق ، ص٣٧١.

[٤١] – صحيفة الحياة ، لندن ، ١١ / ايار / ٢٠١٠ .

[٤٢] – د. ابراهيم خليل العلاف ، القدرات التركية وامن الشرق الاوسط . ٧-كانون الثاني – ٢٠٠٦ . شبكة الانترنت.

تسعيان للحاق بالركب الاسرائيلي في مجال القدرة النووية وهذا ما يخلق ترتيبات جديدة في منطقة الشرق الاوسط وخللاً في المعادلة الانية التي تحاول اسرائيل قدر المستطاع الحفاظ عليها[٤٣] .

خاتمة واستنتاجات

مما لاشك فيه ان ان حيازة الاسلحة النووية تؤدي دوراً مهماً في بناء استراتيجية الامن والاستراتيجية العسكرية لاسرائيل وهذا حتماً ما يؤثر على امن وسلامة منطقة الشرق الاوسط بما فيها الدول العربية بسبب احتكار اسرائيل لهذا السلاح وتمسكها به لارتباطه بنظرية الامن الاسرائيلي وضمان كيان اسرائيل ولتحقيق التفوق العسكري والاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط ومواجهة المخاطر الخارجية والداخلية.

ان التسلح النووي يعد من اهم الركائز التي ترتكز عليها الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية والخيار النووي الاسرائيلي امر خطير ومهم له ابعاده المختلفة في المنطقة حيث من خلاله تسعى اسرائيل الى تعزيز وحماية امنها في المنطقة من احتمال وجود أي قوة ممكن ان تهدد خطر وجود اسرائيل ، أي ما زالت تتكتم عن برامجها النووية وتطبق استراتيجيتها المعروفة (القنبلة في القبو) أي السلاح النووي جاهز ولكن لا يعلن عنه وان اسرائيل تساهم من حين لاخر بتسريب معلومات الى وسائل الاعلام العالمية لتؤكد الشكوك في امتلاكها للسلاح النووي وتستخدمه كعامل ضغط في مفاوضاتها ومحاولات السلام مع الجانب الفلسطيني وسوريا ولبنان .

لكن جميع الدراسات والشواهد الملموسة تؤكد امتلاك اسرائيل لهذا السلاح ذي الصفة التدميرية الشاملة حيث ان هنالك تصريحات لصناع القرار في اسرائيل بامتلاكه وان الامكانيات المادية اللازمة متاحة لتغطيته تكاليف البرنامج النووي الاسرائيلي ، كما ان هنالك قاعدة علمية وفنية وتكنولوجية في هذا المجال وتوفر الوقود النووي اللازم لانتاج السلاح النووي وحتى وسائل اطلاقه في اسرائيل .

من هذا المنطلق ومع حقيقة تفرد اسرائيل بتفوقها الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط وذلك بحيازة الاسلحة النووية فعلى الدول العربية ان تأخذ بنظر الاعتبار ما يلي :

١ – على الدول العربية مجتمعة التحرك دبلوماسياً لتوحيد دول المنطقة ضد حيازة اسرائيل للاسلحة النووية وتشجيع الاطراف الدولية للضغط عليها للدخول في معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية.

---

43 – Lemond , France , 31 , May , 2010 .

٢ – يجب دعم المنظمات العربية وخاصة جامعة الدول العربية لتؤدي دوراً مؤثراً في التنديد بامتلاك اسرائيل للسلاح النووي ، وفتح حوار مع الدول الكبرى في ضرورة عدم التعامل بازدواجية حيال حيازة الاسلحة النووية ، ففي الوقت الذي تتخذ فيه اجراءات صارمة ضد كوريا الشمالية وايران تسعى لغض الطرف عن اسرائيل .

٣ – بناء الامن القومي العربي والتصدي للعوامل المهددة له وجميع اسباب انكشافه عن طريق بناء وتطوير منظومة الدفاع العربي المشترك وانهاء الخلافات العربية – العربية ، والخلافات العربية – الاقليمية لمواجهة الخطر الاسرائيلي في منطقة الشرق الاوسط.

٤ – اقامة تحالفات واتفاقيات مشتركة بين الدول العربية ودولة الباكستان لتأمين نوع من المظلة النووية على الامن القومي العربي والحرص على ان لا يستمر ذلك طويلاً لانه من غير المعقول ان تستمر الدول العربية تحت مظلة حماية اجنبية حتى وان كانت اسلامية.

٥ – تطوير الصناعات العسكرية العربية وهذا يعني ان تصبح الدول العربية منتجة لانظمة التسليح ووسائل حرب المعلومات وليست مستوردة لها فقط ، والمضي قدماً في تأسيس برامجها النووية للاغراض السلمية وعدم التنازل عنه لان ذلك بالتأكيد سيكون بداية الطريق لايجاد نوع من التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط.